
سلسلة غزوات الرسول

غزوة بني النضير

إعداد/ مسعود صبري

رسوم/ عطية الزهيري

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١١٧٥٧

بعد هزيمة المسلمين فى أحد، فكر الرسول ﷺ فى الخروج، خشية أن تكون قريش تنوى الحرب مرة أخرى، فأمر الرسول ﷺ أصحابه بالخروج، وألا يخرج إلا من كان فى غزوة أحد، وكانت قريش قد نوت القضاء على المسلمين، فلما توجه أبو سفيان ناحية المدينة، قابله من أخبره أن المسلمين قد خرجوا فى جيش كبير، لقتالكم، فقذف الله الرعب فى قلوبهم، وعاد المشركون مرة ثانية إلى مكة، ولم يجرؤا على قتال المسلمين، ومكث الرسول ﷺ ثلاثة أيام فى منطقة حمراء الأسد، ثم عاد إلى المدينة.



وعاد الرسول ﷺ إلى المدينة، وقد فرح اليهود فى المدينة فرحاً عظيماً بما حدث للمسلمين فى غزوة أحد، بل أظهروا العداوة والبغضاء للرسول ﷺ وأصحابه، وأكثر من ذلك، فقد اتصلوا بالمشركين فى مكة يتفقون معهم على قتل النبى ﷺ، مع أن النبى ﷺ قد كتب معهم عهوداً على أن يعيش الجميع فى المدينة بسلام، وأن يدافع الجميع عن المدينة، ولكن اليهود دائماً خائنون لا عهد لهم ولا ذمة.

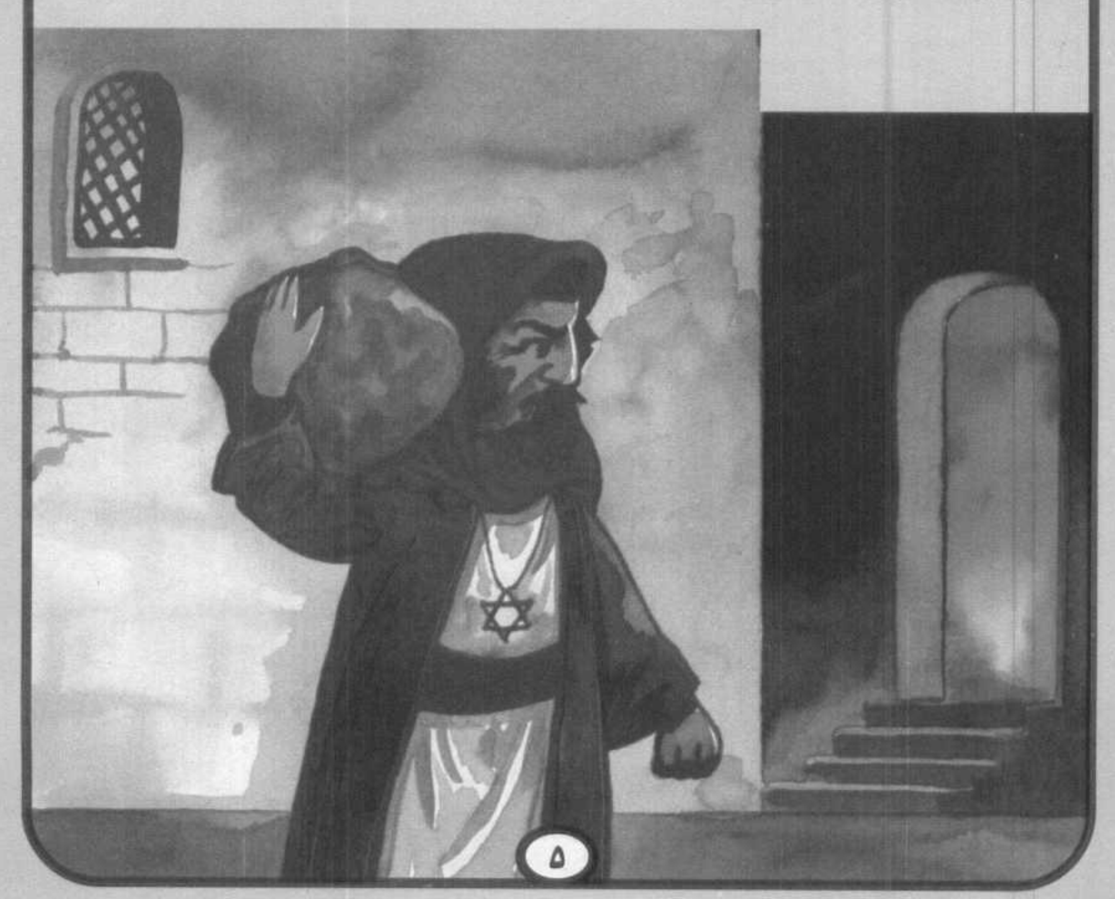


وزاد من شر اليهود -عليهم لعنة الله- أن فكروا فى قتل النبى ﷺ، وحاولوا فعل ذلك، ولكن الله نجى رسوله ﷺ.

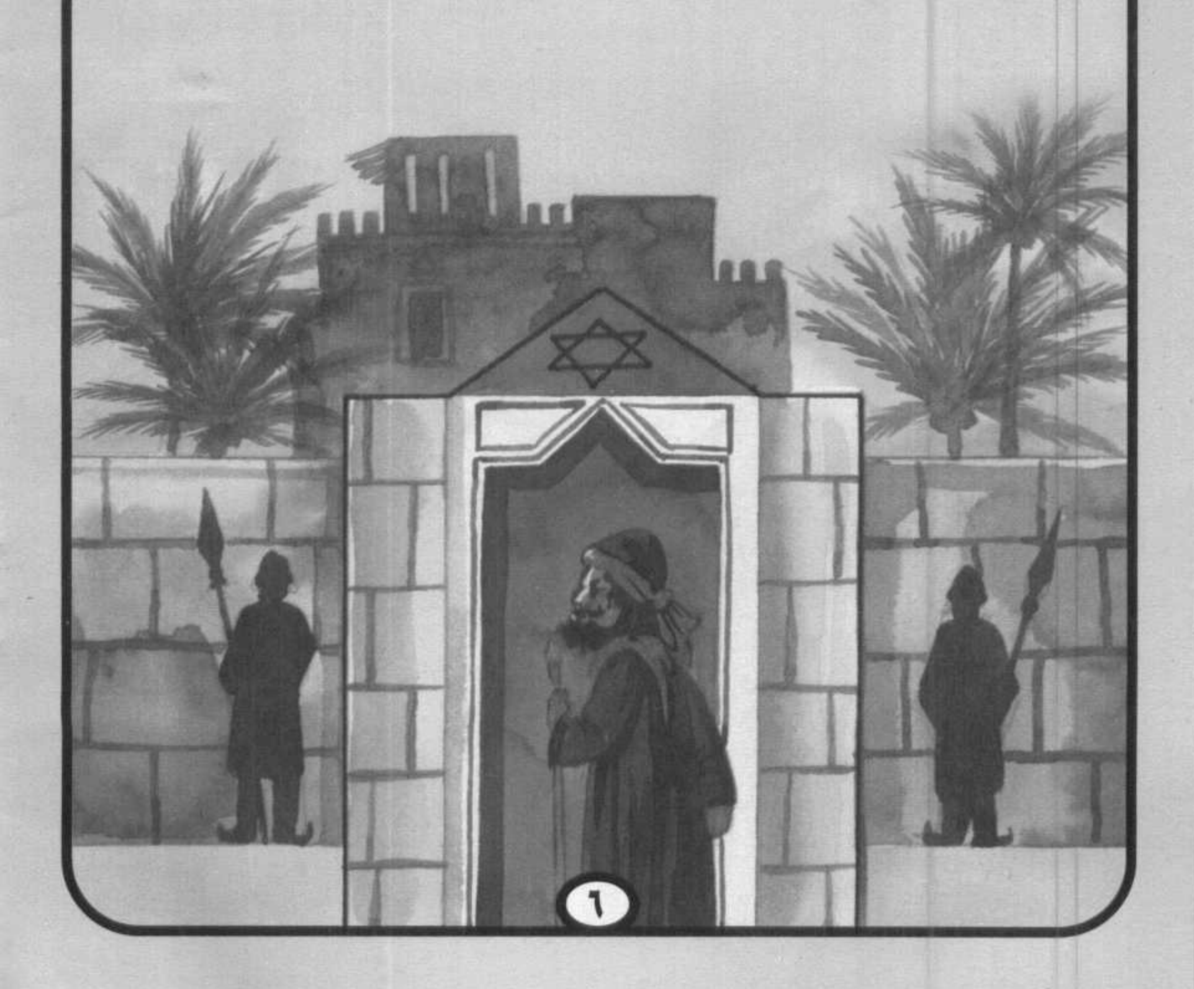
لقد ذهب الرسول ﷺ مع جماعة من أصحابه إلى يهود بنى النضير، يطلب منهم المشاركة فى دفع دية رجلين قُتلوا خطأ، وكان ذلك من بنود المعاهدة، فتظاهر يهود بنى النضير بالترحاب والبشر، وقالوا: نفعل يا أبا القاسم، اجلس هنا، حتى نأتى لك بما تريد من المال.



وجلس الرسول ﷺ مع جماعة من أصحابه بجوار حائط لهم، واتفق اليهود على أن يأخذ أحدهم صخرة كبيرة، ويصعد سلم البيت، ويلقى بها على رسول الله ﷺ حتى يقتلوه، ولكن واحداً منهم حذرهم من أن يفعلوا مثل هذا، لأن الله سيخبره بالأمر، ولكنهم أصروا على قتل النبى ﷺ، وصعد الرجل ومعه الصخرة، ولكن جبريل -عليه السلام- نزل يخبر النبى ﷺ، فقام النبى مسرعًا، دون أن يشعر به الصحابة، فلما سألوه أخبرهم بما كانت اليهود تنوى فعله.



وانتظر يهود بنى النضير ماذا سيفعل معهم الرسول ﷺ، فأرسل الرسول ﷺ إليهم محمد بن مسلمة، يأمرهم بالخروج من المدينة، وأعطى لهم مدة عشرة أيام، فمن وجد من يهود بنى النضير قُتل، واستعد يهود بنى النضير لذلك، ولكن رأس المنافقين عبد الله ابن أبى بن سلول، نصحهم بعدم الخروج، ووعدهم أنه سيدخل معهم حصونهم ومعه ألفان من المقاتلين، فتشجع يهود بنى النضير، وبعثوا للرسول ﷺ أن افعل ما تشاء.



ولما وصلت الرسالة إلى رسول الله ﷺ فرح وكبَّر، وكبَّر معه المسلمون، واستعدوا لقتال اليهود، وخرج الرسول ﷺ مع أصحابه إلى بنى النضير، وفرضوا عليهم الحصار، فتحصن اليهود فى ديارهم وحصونهم، وأخذوا يرشقون المسلمين بالحجارة والنبال، وكانت حصون بنى النضير مملوءة بالنخيل والبساتين، واستمر الحصار ستة وعشرين يوماً، وقد أمر الرسول ﷺ أصحابه بقطع النخيل حتى يخرج اليهود، ولما علم اليهود أنهم سيقتلون، استسلموا وألقوا السلاح، وبعثوا للرسول ﷺ أنهم نزلوا على حكمه ، وأنهم سيخرجون من المدينة.





وسمح لهم الرسول ﷺ أن يخرجوا بأموالهم وأمتعتهم وكل شىء لهم إلا السلاح، فقام يهود بنى النضير بتخريب بيوتهم، فقلعوا الأبواب والشبابيك وسقوف البيوت، وحملوها على الجمال، وهاهم يهود بنى النضير يخرجون بأمتعتهم التى حملوها على ستمائة بعير، برجالهم ونسائهم وأطفالهم، متجهين إلى خيبر وبلاد الشام، وقد كانت أموال بنى النضير خالصة للرسول، فقسمها على المهاجرين وبعض فقراء الأنصار، وتخلص المسلمون من شر يهود بنى النضير.